مقياس منهجية و تقنية البحث التاريخي (1) .
السنة الثانية ليسانس
المحاضرة رقم 7
العلوم التي لها صلة بالتاريخ (3)

خامسا : علم النميات (المسكوكات) .

تعد المسكوكات أو النقود وثائق تاريخية لا يمكن الطعن فيها بسهولة ، و هي مهمة في إعانة المؤرخ على الوصول إلى الحقائق التاريخية لأنّها بما تحمله من كتابات و رسوم و علامات تقدّم مادة أساسية يمكن أن تخدم الباحث في ضبط الأسماء و التواريخ و تعطي فكـــــرة عن الأحـــــوال التاريخيـــــــة و السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية و الفكرية و الدينية للفترة التي يُؤرخ لها ، كما يمكن أن يستخلص من النقود معلومات ثمينة عن الأحوال المعيشية و الأسعار و أسماء الملوك و الحكام و دور الضرب التي سكت فيها هذه النقود ، كذلك يمكننا أن نحكم على أهمية التبادل التجاري بين الأمم من خلال العثور على المسكوكات القديمة في مناطق مختلفة من العالم ، فعلى سبيل المثال إنّ العثور على كميات وفيرة من النقود العربية في أماكن بعيدة كبحر البلطيق و اسكندنافيا يعد دليلا ملموسا على قيام تجارة واسعة النطاق بين العالم الإسلامي و هذه المناطق النائية ، و يمكن أن نستفيد من المسكوكات الإسلامية في جوانب متعددة من تاريخنا و تحديد الكثير من المسائل التي نصت عليها المصادر المدونة .

و قد يحدث العكس تماما ، فقد تبيّن العملة أخبارا و حقائق تاريخية غير تلك المشتهرة في الكتب و المدونات التاريخية ، و من الأمثلة على هذا أنّ السكة المضروبة في أيام عبيد الله المهدي أول خليفة فاطمي في بلاد المغرب تثبت أنّ اسمه عبد الله و ليس عبيد الله ، و حسب القطع النقدية المنشورة و المدروسة فلا توجد قطعة واحدة بصيغة التصغير ، و إنما مؤرخو المغرب من أهل السنة هم من روجوا لاسمه بهذه الصيغة فأصبح معروفا بها في تاريخنا الإسلامي .

سادسا : علوم مساعدة أخرى .

و هناك الكثير من العلـــــــــوم المساعدة التي تساعـــــــــد المؤرخ في عملـــــــــــه و منها علم الوثائق ، و هو الذي يُعنى بدراسة الوثائق و نقدها

و تحديد أزمانها ، و الوثائق في اصطلاح المؤرخين هي الكتابـــــات الرسمية مثل الأوامـــــر و القرارات و المعاهـــدات و الإتفاقيـــــات و المراســـــلات السياسية و الكتابـــــات التي تتناول مسائل الإقتصـــــاد أو التجارة أو عادات الشعوب أن نظمهم و تقاليدهم أو المشروعـــــات أو المقترحـــــات المتنوعـــــة التي تصدر عن المسؤولـــــين في الدولة أو التي تقدم إليهم أو المذكرات الشخصية أو اليوميات .

و يتصل بعلم الوثائق دراسة علوم أخرى خاصة بالأختام و الرنوك التي تمهر بها الوثائق ، و كان لمعظم الحكام و الأمراء و الخلفاء المسلمين أختام خاصة بهم عليها شعارات و عبارات معينة تميزها عن غيرها ، و كانوا يستعملونها في توقيعاتهم على الوثائق و السجلات التي يختم بها .

و علم الإقتصاد من أشد العلوم لزوما للمؤرخ و أصبحنا ندرس تاريخ الإنسان الحضاري على أنه تدرج من الالتقاط إلى الرعي إلى الزراعة إلى الصناعة و هكذا ، و أصبحنا نقيس حضارة الإنسان بمدى استغلاله لما تقدمه له البيئة من إمكانيات ، و مدى تغلبه على العقبات التي تعترض طريقه في سبيل تذليل حياته و سد احتياجاته ، و رغم التطور الذي حدث في الحضارة البشرية فليس من شك في أنّ الشؤون الإقتصادية قد عادت من جديد لتفرض نفسها كعامل قوي فعّال يؤثر في علاقات الشعوب و في تحركاتها .

و كذلك الأدب فهو وثيق الصلة بالتـــــاريخ ، و هو تعبـــــير عن عواطف الإنسان و أفكـــــــاره ، و هو يصور أحلام البشر و أمانيهم و واقعهم و يرسم جوانب مختلفة من حياة الأفراد و الجماعات ، و قد دأب كثير من المؤرخـــــين على كتابـــــة أبحاثهم بأسلوب يتم على حساب الوضوح في الكتابة ، و يقدموا الروايات التاريخية ضمن إطار خال من الطلاوة ، و الواقع أنّ المؤرخ الذي يكتب تاريخا لا يستمتع به أحد يعتبر مؤرخا رديئا بقدر ما يبعثه من ملل ، فهو بحكم مهنته مسؤول عن تدوين حوادث الماضي و أن يبتعث الجو الذي وقعت فيه تلك الحوادث، و دراسة الأدب بوجه عام توسع مدارك الإنسان و تجعله أقدر على الفهم و الإستيعاب .